كعنب وسدر وموز وقد نصت العرب على تذكيرها وتانيث البط والنخل واستعملت
سايرا اسما الجنس كالبقر مونثه ومذكره قالوا والغالب عليها التانيث وبخلاف
المونث منها النايب عن جمع مذكر كقولهم ثلاثة اشيا وثلاثة رجلة لانهما نايبان
عن جمع مفرديهما اذ عدلا عن جمع شي على فعال الى فعلا ومن جمع راجل على فعال
كصاحب واصحاب الى فعلة وبخلاف الموصوف بوصف يدل على التذكير نحو ثلاثة
ذكور من البط واربعة فحول من الابل فان التانيث في جميع ما ذكروا والعلة في اثبات
التا في المذكر ان العدد كله مونث واصل المونث ان يكون بعلامة التانيث
وتركت من المونث لقصد الفرق ولم يعكس لان المذكر اصل واسبق فكان بالعلامة
احق لانه اخف والبعد عن اجتماع علامتي تانيث والعبرة في التذكير والتانيث
باللفظ غالبا لا بالمعنى وقد يعتبر في ذلك بالمعنى فتبقى فيجا بالتا مع لفظ مونث
لتاويله بمذكر كقوله ثلاثة انفس وثلاث ذود وقوله وقايع في مضر تسعة اول الارض
ما لاشخاص والوقايع بالمشاهد ويترك مع لفظ مذكر لتاويله بمونث كقوله وان كلابا
هذه عشرة ابطن انما الاول والاوطن بالقبايل والعبرة اصطلاحا في التذكير والتانيث
بالمفرد لا الجمع فيقال ثلاثة سجلات وثلاثة دنينيرات خلافا لاهل بغداد فانهم
يعتبرون لفظ الجمع فيقولون ثلاث سجلات وثلاث حمامات بغيرها وان كان الواحد
مذكرا والعبرة في الصفة النايبة عن الموصوف بحاله اي الموصوف لا بحال الصفة
فيقال رايت ثلاثة ربعات بالتا اذا اردت رجالا وثلاث ربعات بحذفها اذا
اردت نسا اعتبارا بحال الموصوف وعليه من جا بالحسنة فله عشر امثالها اسقط
التا اعتبارا بحال الموصوف وهو الحسنات ولم يعتبر المثل ويعطف العشرون واخوته
من ثلاثين الى تسعين على النيف وهو ما دون العشرة من واحد الى تسعة ان
قصد به التعيين فيقال في المذكر واحد وعشرون واثنان وعشرون الى تسعة
وتسعين وفي المونث واحدة وعشرون واثنتان وعشرون الى تسع وتسعين ولا
يقال في شي مما دون العشرة نيف الا بعد عشرين او احدى اخواته واما اذا لم يقصد
التعيين فبضعة في المذكر وبضع في المونث يعطف عليهما العشرون واخوته
فيقال عندي بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة وربما تكسر البا من
بضعت الشي قطعته لانه قطعة من العدد وسما يختصان اي البضعة والبضع
بالعشرة فقط فلا يستعملان وان لم يعطف عليهما عشرة ولا عشرون ومنه قوله
تعالى في بضع سنين خلافا للفرا في قوله انهما لا يستعملان الا مع العشرة ومع العشرين
الى التسعين ثم انما اسم عدد مبهم من ثلاث الى تسع وبذلك فارقت النيف فانه من واحد
وفارقه ايضا بانه يكون بمذكر والمونث بغيرها وفي انه يختص بالعشرة فما علاها
وهو من ناف على الشي اذا زاد عليه ويبنى العشرة معه اي مع الاسم المضموم اليه وهو
النيف عند قصد التعيين والبضعة والبضع عند عدمه لتضمنه معنى حرف العطف
في العدد وترك اعتقادا على حركة لانه معرب الاصل وكانت الفتح طلبا للتخفيف

فيقال

٣٢٥

فيقال احد عشر واحدى عشرة وثلاثة عشر وثلاث عشرة وبضعة عشر وبضع عشرة
وجوز الكوفية اضافته اي النيف او البضع اليها اي العشرة واستدلوا بقوله بنت
ثماني عشرة من حجته واجيب بانه ضرورة اذ لا معنى لهذه الاضافة لانها اما بمعنى اللام
او من والنيف ليس للعشرة ولا منها بل هو زيادة عليها وجوز الاخفش اعرابهما مضافة
الى اسم نعته هما كتعليك فيقال هذه خمسة عشرك بنيا الصدر مفتوحا واعرب آخر
العجز بالعوامل وجوز الفرا حينيذ اعرابها كابن عرس فيقال هذه خمسة عشرك
ومررت بخمسة عشرك باعراب الاول على حسب العوامل وجر الثاني ابدا والجمهور منعوا
قياس ذلك واوجبوا بنا الجزيين على الفتح كالمنفصل وجوز ابن مالك اظهار العاطف
الذي قدر في الاصل فتعرف لزوال المعنى الموجب للبنا فيقال عندي خمسة وعشر
رجلا وخمس وعشرة امراة قال ابو حيان وما اظن العرب تكلمت بمثل ذلك واما قوله
كان بها البدر ابن عشر واربع فمخالف في التركيب اربع وعشر بتقديم النيف على العشرة
ولا ندع لما استدل به على هذا التركيب وبنا ثلاثة فما فوقها الى التسعة في المركب
مع عشرة والمعطوف مع العشرين واخوته كهي ثابتة في المذكر ساقطة في المونث وتا
عشرة في المركب بالعكس اي ساقطة في المذكر ثابتة في المونث كراهة اجتماع علامتي
تانيث فيقال عندي ثلاثة عشر رجلا الى تسعة عشر وثلاثة وعشرون رجلا الى تسعة
وتسعين وثلاث عشرة امراة الى تسع عشرة وثلاث وعشرون امراة الى تسع وتسعين
والمذكور دون ثلاثة عشر احد عشر واثنا عشر والمونث احدى عشرة واثنتا عشرة
ولم يبال هنا بالجمع بين علامتي تانيث لاختلاف اللفظ في احدى عشرة واعرب الصدر
دون العجز في اثنى عشرة وكانهما كلمتان فتثنيا واثنا عشر واثنتا عشرة بنيان
عجزا لما تقدم تنويان صدرا على الاصح بالالف رفعا والياء جرا ونصبا لقيامه اي العجز
فيها عن النون فبقى الصدر على اعرابه كما كان مع النون ومن ثم اي ومن اجل ذلك مع الالف
وهو قيام العجز فيها مقام النون امتنعا من الاضافة فلا يقال اثنا عشرك ولا اثنتا
عشرتك كما انه لا تجامع النون الاضافة بخلاف سائر اخواتهما فانها تضاف نحو احد عشرك
وثلاثة عشرك ومقابل الاصح في الصدر انه مبني على الالف والياء كاخواته المركبات
وعليه ابن كيسان وابن درستويه ويا ثماني عشرة تفتح على الاجود لخفة الفتح مع اليا
او تسكن كما تسكن في معدي كرب او تحذف لانها حرف زايد وليست من نفس الكلمة وحذفها
بعد ابقا كسر قبلها لا دلالة عليها او تجعل تبع للتركيب وقد يلزم الحذف في الافراد قبل
ان تركب في العدد فيجعل الاعراب على النون نحو هذه ثمان ورايت ثمانا ومررت بثمان
وشين عشرة في التركيب ساكنة في لغة الحجاز قال تعالى اثنتا عشرة عينا وقد
تكسر في لغة تميم وقرى به في الاية وتفتح رجوعا الى الاصل فيها وقرا به الاعمش اثنا
عشرة في التركيب فتفتح الشين والعين او تسكن عين عشرة لتوالي الحركات في كلمة
وقرينه احد عشر كما في اثنى عشر شهرا او تسكن كلا احد عشر استثقالا لتوالي الحركات في كلمة
وتمييزه اي احد تبدل عن واحد والاصل وحد والف احدى تانيث ولذا منع الصرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)